وقيل الاسراف انما هو الانفاق في المعاصي فاما في القرب فلا اسراف
وسمع رجل رجلا يقول لا خير في الاسراف فقال لا اسراف في الخير وعن
عمر بن عبد العزيز انه شكر عبد الملك بن مروان حين زوجه ابنته
فاحسن اليه فقال وصلت الرحم وفعلت وصنعت وجاء بكلام حسن
فقال ابن لعبد الملك انما هو كلام اعده لهذا المقام فسكت عبد الملك فلما
كان بعد ايام دخل عليه والابن حاضر فسأله عن نفقته واحواله
فقال الحسنة بين السيئتين فعرف عبد الملك انه اراد ما في هذه
الاية فقال لابنه يا بني اهذا ايضا مما اعده مثلا وكان اصحاب محمد
كانوا لا ياكلون طعاما للتنعم واللذة ولا يلبسون ثوبا للجمال
والزينة ولكن كانوا ياكلون ما يسد جوعتهم ويعينهم على عبادة
ربهم ويلبسون ما يستر عوراتهم ويكنهم من الحر والقر وقال عمر
رضي الله عنه كفى سرفا ان لا يشتهي رجل شيئا الا اشتراه فاكله
والقوام العدل بين الشيئين لاستقامة الطرفين واعتدالهما ونظير
القوام من الاستقامة السواء وقرئ قواما بالكسر وهو ما يقام
به الشيء يقال انت قوامنا بمعنى ما يقام به الحاجة لا يفضل عنها
ولا ينقص والمنصوبان اعني بين ذلك قواما جائزان ان يكونا خبرين
معا وان يجعل بين ذلك لغوا وقواما مستقرا وان يكون الظرف خبرا
وقواما حالا موكدة واجاز الفراء ان يكون بين ذلك اسم كان على انه
مبني لاضافته الى غير متمكن لقوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت
وهو من جهة الاعراب لا باس به ولكن المعنى ليس بقوي لان ما
بين الاسراف والتقتير قوام لا محالة فليس في الخبر الذي هو
معتمد الفائدة فائدة **حرم الله** اي حرمها والمعنى حرم قتلها
والا بالحق متعلق بهذا القتل المحذوف او بلا يقتلون ونفي هذه

المقبحات العظام عن الموصوفين بتلك الخلال العظيمة في الدين للتعريض بض
بما كان عليه اعداء المؤمنين من قريش وغيرهم كانه قيل والذين
براهم الله وطهرهم مما انتم عليه والقتل بغير حق يدخل فيه الوأد
وغيره وعن ابن مسعود رضي الله عنه قلت يا رسول الله اي
الذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم اي قال
ان تقتل ولدك خشية ان ياكل معك قلت ثم اي قال ان تزاني
حليلة جارك فانزل الله تصديقه وقرئ يلق فيه اثاما وقرئ
باثبات الالف وقرئ مشددة **والاثام** جزاء الاثم بوزن الوبال
في النكال والنكال ومعناهما قال جزى الله ابن عروة
حيث حلا بني عقوقا والعقوق له اثام وقيل هو الاثم ومعناه
يلق جزاء اثام وقرأ ابن مسعود اياما اي شدائد يقال يوم ذو
اثام لليوم العصيب **يضاعف** بدل من يلق لانهما في معنى
واحد لقوله متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا
تاججا وقرئ يضعف ونضعف له العذاب بالنون ونصب
العذاب وقرئ بالرفع على الاستئناف او على الحال وكذلك
يخلد وقرئ ويخلد على البناء للمفعول مخففا ومثقلا من الاخلاد و الخلد
وقرئ وتخلد بالتاء على الالتفات بدل تخفف ويثقل وكذلك سيئاتهم
فان قلت ما معنى مضاعفة العذاب وابدال الحسنات
سيئات قلت اذا ارتكب المشرك معاصي مع الشرك
عذب على الشرك وعلى المعاصي جميعا فتضاعف العقوبة لمضاعفة
المعاقب عليه وابدال السيئات حسنات انه يمحوها بالتوبة ويثبت مكانها
الحسنات الايمان والطاعة والتقوى وقيل يبدلهم بالشرك
ايمانا وبقتل المسلمين قتل المشركين وبالزنى عفة واحصانا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)